

الأغاني

أيوب المديني عن مصعب قال حضر أبو السائب المخزومي مجلساً فيه بصبص جارية يحيى بن نفيس فغنت - منسرح - .

(قلبي حبيسٌ عليكِ موقوفٌ ... والعينُ عَـبَرَى والدِّمْعُ مَذْرُوفٌ) .

(والدِّمْعُ فُسٌّ في حَسْرَةٍ بَغُصٍّ مَتَّيْهَا ... قد شَفَّـ أَرْجَاءُهَا التَّـسَاوِيفُ) .

(إن كُنْتُ بِالْحَسَنِ قد وُصِّفْتُ لَنَا ... فَإِنَّـنِي بِالْهُوَى لَمَوْصُوفٌ) .

(يَا حَسْرَتَا حَسْرَةً أُمُوتُ بِهَا ... إن لم يكنْ لي لديك معروفٌ) .

قال فطرب أبو السائب ونعر وقال لا عرف ا□ قدره إن لم أعرف لك معروفك .

ثم أخذ قناعها عن رأسها وجعله على رأسه وجعل يلطم ويبكي ويقول لها بأبي وا□ أنت إنني لأرجو أن تكوني عند ا□ أفضل من الشهداء لما توليناه من السرور وجعل يصيح واغوثاه يا □ لما يلقي العاشقون .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني عمرو بن عبد □ البصري قال حدثنا الحسين بن يحيى عن عثمان بن محمد الليثي قال كنت يوماً في مجلس ابن نفيس فخرجت إلينا جاريته بصبص وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام ليأتيتها بها فنسي أن يلبس نعله ومشى حافياً فقالت يا فلان نسيت نعلك .

فلبسها وقال أنا وا□ كما قال الأول - طويل - .

(وَحُبُّكَ يُنْسِينِي عَنِ الشَّيْءِ فِي يَدِي ... وَيَشْغَلُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاوُلُهُ °) .

فأجابته فقالت .

(وَبِي مِثْلُ مَا تَشْكُوهُ مِنْـنِي وَإِنَّـنِي ... لِأُشْفِقَ مِنْ حُبِّ أَرَاكَ تَزَاوُلُهُ °)